

اهتمام علماء الدرس اللغوي القديم بالمباحث الدلالية

(شرح أدب الكاتب أنموذجاً)

دكتورة/ مي فاضل جاسم الجبوري

أستاذ اللغة والنحو المشارك - قسم اللغة والنحو والصرف

كلية اللغة العربية

جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

المقدمة:

اهتم علماء اللغة بالدرس الدلالي للغات، وتناولوه من جوانب شتى أكدت أهمية معرفة المعنى والتوصل إليه عند صاحب اللغة، وطرائقه في ذلك. ونظريات الغرب في هذا المضمار مسبوقة بانتباه علمائنا العرب قبل زمن طويل إلى تلك التفاصيل التي لو جمعت لوضعت بين أيدينا كثيراً من مباحث علم الدلالة وتفصيلها التي قلما تناولتها كتب العربية اليوم. فنحن ندرسه بضمن دراسات علم اللغة، ناظرين في مؤلفات لم يحمل كثير منها أنفاس العرب وأمثلتهم التي سخروا لها جهوداً فذة، فكتبوا فيها متأملين. هذا البحث يضرب مثلاً لاهتمامات الدرس اللغوي القديم بالمباحث الدلالية ويقدم جهداً لأحد هؤلاء الذين نظروا في أعماق العربية فاستخرجوا من كنوزها وابدعوا، وهذا العالم هو الجواليقي وبحثه الدلالي في كتابه (شرح أدب الكاتب)، اخترناه مثلاً لمتابعة هذه الدراسات السبّاقة. ونرتجي ان يُوفى شيئاً من حقه في هذه الإضاءة.

الجواليقي: أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي^(١)، وتسميته الجواليقي، كما ذكر ابن خلكان، نسبة إلى عمل الجوالق وبيعها وهي نسبة شاذة لأن لجموع لا ينسب إليها. بل ينسب إلى آحادها... وهو اسم أعجمي معرّب، والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية^(٢).

(١) الأنساب ٣/٣٦٧، والكامل في التاريخ ١١/١٠٦، ومعجم المؤلفين ١٣/٥٣.

(٢) وفيات الأعيان ٥/٣٤٤.

ولد سنة خمس وستين وأربعمائة هجرية^(١)، وذهب فريق من المؤرخين ومنهم تلميذه ابن الجوزي إلى أنه ولد في شهر ذي الحجة سنة ست وستين وأربعمائة هجرية^(٢). وذكر بروكلمان أن هذا التاريخ يوافق سنة ١٠٧٣ بالتاريخ الميلادي^(٣). وذكر ابن الجوزي أنه نشأ بباب المراتب في بغداد^(٤)، واختلفوا في سنة وفاته. فقال السمعاني^(٥)، وأبو البركات الأنباري^(٦) أنه مات سنة ٥٣٩هـ، وتبعهما ياقوت في معجم الأديباء^(٧)، وابن خلكان^(٨)، أما ابن الأثير في الكامل في التاريخ^(٩)، وابن كثير^(١٠)، وابن رجب^(١١)، وابن العماد^(١٢)، فقد أرخوا لوفاته السنة ٥٤٠هـ (التي توافق سنة ١١٤٥م)، وقال محرم جليبي: "والصحيح سنة ٥٤٠هـ؛ لأن الذين ذكروا وفاته في هذه السنة وضعوا كتبهم على السنين فذكروا وفاته في تلك السنة، أما الذين أرخوا سنة ٥٣٩هـ فإن كتبهم على الأسماء لا على السنين"^(١٣).

كان للمنزلة اللغوية والأدبية التي بلغها أبو منصور في عصره أكبر الأثر في اختياره لكرسي التدريس في المدرسة النظامية ببغداد وهي أعلى مؤسسة علمية آنذاك، وقد تولى هذا المنصب بعد أن عزل عنه علي بن أبي زيد الفصيح، وكان قد خلف أبا زكريا التبريزي. ظل أبو منصور أستاذ اللغة والأدب في هذه المدرسة حتى انتهى به الأمر إلى أن يختاره الخليفة المقتفي لأمر الله لنفسه في إمامته الصلاة^(١٤).

(١) الأنساب ٣/٣٦٨، والكامل في التاريخ ١١/١٠٦، وشذرات الذهب ٤/١٢٧.

(٢) المنتظم ١٠/١١٨، ومعجم الأديباء ١٩/٢٠٧.

(٣) تاريخ الأدب العربي ١/١٦٣.

(٤) ينظر: المنتظم ١٠/١١٨، ومعجم الأديباء ١٩/٢٠٧، ووفيات الأعيان ٥/٣٤٤.

(٥) الأنساب ٣/٣٦٨.

(٦) نزهة الأديباء ٢٩٧.

(٧) معجم الأديباء ١٩/٢٠٧.

(٨) وفيات الأعيان ٤/٤٢٦.

(٩) الكامل في التاريخ ١١/١٠٦.

(١٠) البداية والنهاية في التاريخ ١٢/٢٢٠.

(١١) الذيل على طبقات الحنابلة ١/٢٠٦.

(١٢) شذرات الذهب ٤/١٢٧.

(١٣) المختصر في النحو ٢٤.

(١٤) معجم الأديباء ١٥/٦٧، وأبو منصور الجواليقي وآثاره في اللغة، ٥٧.

صنف الجواليقي مصنفات تدل على علمه والمكانة التي وصل إليها فيه، منها^(١): المعرّب، وشرح أدب الكاتب، وتكملة إصلاح ما تغلط به العامة، وشرح مقصورة ابن دريد، وردود الجواليقي على ما جاء في مخاطبة جرت بين الزجاج وثلعب، ومختصر صحاح الجوهري، وما جاء على فعلت وافعلت، ومختصر شرح أمثلة سيبويه، والعروض، وغلط الضعفاء من الفقهاء.

المؤلف (شرح أدب الكاتب):

شرح أدب الكاتب للجواليقي واحد من شروح متعددة لهذا الكتاب نذكرها^(٢):

١. شرح أدب الكاتب لأبي القاسم الزجاجي المتوفى سنة (٣٣٩هـ)^(٣).
٢. شرحه لأبي علي القالي المتوفى سنة (٣٥٦هـ)^(٤).
٣. شرح صدر الكتاب، ومختصر شرح صدر الأدب لابن القوطية المتوفى سنة (٣٦٧هـ)^(٥).
٤. شرح أدب الكاتب لأبي الحسن، محمد بن يحيى بن عليم البطليوسي^(٦).
٥. الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لابن السيد البطليوسي المتوفى سنة (٥٢١هـ).
٦. شرح أدب الكاتب لأبي منصور الجواليقي المتوفى سنة (٥٤٠هـ).
٧. قبسة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب، لأبي البركات الأنباري المتوفى سنة (٥٧٧هـ)^(٧).
٨. شرح أدب الكاتب لأبي جعفر أحمد بن داود الجُدّامي المتوفى سنة (٥٩٨هـ)^(٨).

(١) وفيات الأعيان ٣٤٢/٥ - ٣٤٣، وينظر: إنباه الرواة ٣/٣٣٦.

(٢) ذكرها من قبل الدكتور عبد المنعم التكريتي، ينظر: أبو منصور الجواليقي، وأثاره في اللغة ١٩١.

(٣) بغية الوعاة ٧٧/٢.

(٤) نفسه ١/٥٢٥.

(٥) نفسه ٢/١٧.

(٦) نفسه ١/٣٠٦.

(٧) نفسه ٢/٨٧.

(٨) نفسه ١/٣٠٦.

٩. شرح أدب الكاتب لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن علي اللبلي المتوفى سنة (٦٩١هـ)^(١).

ذكر الجواليقي في مقدمة كتابه الغاية من تأليفه وسببه، قال: "سألني جماعة من أهل العلم أن أذكر لهم من شرح خطبة أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - رحمه الله - وتفسير أبياته وإيضاح مشكلاته، وتبين ما رُدَّ عليه فيه ما لا تسع جهالته، فأجبتهم إلى ذلك وبالله أستعين"^(٢)، وقد ذهب مصطفى الرافعي إلى أن هذا الشرح هو بعض الدروس في المدرسة النظامية، فقال: "وما نشك أن هذا الشرح هو بعض دروسه في تلك المدرسة فأنت من هذا الكتاب كأنك بإزاء كرسي التدريس في ذلك العهد تسمع من رجل انتهت إليه إمامة اللغة في عصره"^(٣).

في مجموعة المباحث هذه نعرض للموضوعات التي اهتم بها علم الدلالة ولها أمثلة كثيرة في شرح أدب الكاتب من وجهة نظر علماء الدلالة المحدثين وبتقسيمااتهم. وقد اهتم الجواليقي في كثير من أجزاء كتابه بتناول الكلمة وتقديم معناها من خلال السياق. وفي شرحه متابعة لأدب الكاتب في ذكر كلمات الحقل الدلالي نستطيع أن نجد لها أمثلة كثيرة من خلال حديثه في الفروق مثلاً. وهذه الأفكار الخاصة بما يدخل في الحقول الدلالية وما نتناوله، وإن كانت حديثة هي من حيث الجمع وتداول معانيها معروفة في كتب القدماء، ولا سيما معجمات المعاني التي نلمح ما يماثل محتواها في أدب الكاتب وشرحه. أما مشكلات المعنى فقد وجدنا لها ذكراً في كتابه وآراء استعرضناها، وتناولنا إلى ذلك التطور الدلالي بطرائقه. وأخيراً كتبنا في التفسيرات المعجمية فيجد القارئ تفصيلات كل هذا في الصفحات الآتية.

السياق:

معنى الكلمة عند أصحاب النظرية السياقية للمعنى هو استعمالها في اللغة أو الطريقة التي تستعمل بها؛ ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسبيق الوحدة اللغوية، أي: وضعها في سياقات مختلفة. ويقول أصحاب هذه النظرية

(١) نقل عن البغدادي في الخزانة، ٩/١، ١١، و٥٣٨/٢، ٣٣٥.

(٢) شرح أدب الكاتب ٨.

(٣) نفسه، مقدمة الرافعي ٤.

في شرح وجهة نظرهم: معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى. وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها وعلى هذا تتطلب معاني الكلمات تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها^(١).

صرح أولمان بأن المعجمي يجب أولاً أن يلاحظ كل كلمة في سياقاتها كما ترد في الحديث أو النص المكتوب بمعنى: أننا يجب أن ندرسها في واقع عملي أي: في الكلام ثم نستخلص من هذه الأحداث الواقعية العامل المشترك العام، ونسجله على أنه المعنى أو المعاني للكلمة^(٢).

إن هذا المنهج يفيد الباحث الذي يريد أن يتتبع استعمالات الكلمة أو استخداماتها العملية في التعبيرات المختلفة^(٣).

وفي شرح الجواليقي لأدب الكاتب الذي خصص في كثير من أبوابه لشرح أبيات كتاب ابن قتيبة نجد اهتماماً واضحاً بتبيين معاني الكلمات في سياقاتها التي وردت فيها. وشرح مثل هذه المعاني بضمن سياقات ورودها مهم جداً، كما هو واضح لمعرفة المعاني التي أَرادها أصحابها وكذلك المعاني التي أدت بابن قتيبة إلى الاستشهاد بها في أبواب كتابه: أدب الكاتب ليستفيد منها المتعلمون. فمن ذلك شرح الجواليقي للمراد من كلمة في بيت للناطقة الجعدي^(٤):

سألتني جارتني عن أمّتي وإذا ما عي ذو اللب يسئل

قال: "جارتته هنا: امرأته"، قال الأعشى^(٥):

أيا جارتنا بيني، فإنك طالقة^(٦). وواضح من قوله هنا أن المراد بجارة هنا جارة خاصة وهي الزوجة، وقد استند إلى استعمال الأعشى للكلمة في سياق يتضح منه أنها الزوجة لوجود قرينة هي كلمة (طالقة) ولا تكون لغيرها. فمجاورة كلمة جارة

(١) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ٦٨ - ٦٩.

(٢) نفسه ٧٢.

(٣) نفسه ٧٤.

(٤) ديوانه ٩٨.

(٥) هذا صدر بيت وعجزه: "كذلك أمور الناس غاد وطارقه". ديوانه ١٢٢، وفي رواية الديوان: "يا جارتني بدل

من "يا جارتنا".

(٦) شرح أدب الكاتب ١٢١.

لل كلمات الأخرى في السياقين وملاحظتها أدت بالجواليقي إلى استنتاج المراد منها. وهو يفعل هذا في كثير من شروحه للأبيات والأقوال، شأنه في ذلك شأن المتبحرين في علوم اللغة والربط بين السياقين وتحليله لهما هو الذي أوصل إلى إيضاح معنى غير غالب على كلمة جارة، لأنها جاءت على سبيل تخصيص العام.

ومن أصحاب نظرية السياق من ركز على السياق اللغوي أو السياق اللفظي، وتوافق الوقوع أو الرصف. وقد عرف الرصف بأنه الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة. ومن أمثلة ذلك ارتباط كلمة منصره مع مجموعة الكلمات: حديد، نحاس، ذهب، فضة... ولكن ليس مع جلد مطلقاً^(١). ويعالج الرصف الكلمات المفردة التي لها علاقة متبادلة ذات أهمية دلالية^(٢).

ويجب أن ينتبه إلى أهمية فهم السامع، فالجملة لا تعد كاملة المعنى إلا إذا صيغت طبقاً لقواعد النحو، وراعت توافق الوقوع بين مفردات الجملة، وتقبلها أبناء اللغة وفسروها تفسيراً ملائماً. ونجد في باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام في شرح أدب الكاتب كلمات ترافقت أحياناً فما تستعمل في مواضع أخرى إلا قليلاً أو لم تستعمل مع غير الكلمات التي عرفت مذكورة معها ومن ذلك قول العرب حياك الله وبياك وقولهم هو جائع نائع^(٣).

وقد ذكر الجواليقي لبياك خمسة تفسيرات نقلها عن الفراء وهذه الكلمة ترافق حياك، فهو تراصف. وذكر النائع أنه الجائع نفسه، وأنه اتباع كحسن بسن وإنه من العطش^(٤). وهي كلمة ترافق جائع. ولا يشترط العكس في الكلمتين. ومثال آخر نجده في شرح الجواليقي إذ نجد صحيحاً لقول ابن قتيبة: "وهو فُحَالُ النخل وبالتشديد ولا يقال: فحل"^(٥). إذ يقول: "وكان الصواب أن يقول: ولا يقال: فُحَالُ في غير النخل كما

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ٧٤.

(٢) نفسه، ٧٧.

(٣) شرح أدب الكاتب، ١٥١-١٥٤.

(٤) نفسه ١٥٦.

(٥) أدب الكاتب ٨٠، وينظر: الجمهرة ٧٢/١.

قال ابن السكيت^(١). فهنا نجد تنبيهاً على ارتباط كلمة فحال بكلمة نخل وهو ترادف وهذا النوع من الارتباط انتبه إليه لغويونا القدماء ونبهوا عليه في كتبهم.

الحقول الدلالية:

الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. عرفه أو لمن بقوله: هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة. وتقول النظرية المسماة بهذه الحقول أنه لكي يفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة من الكلمات المتصلة بها دلاليًا. ويقول ليونز: (إنه يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي). وهدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلاً معيناً، والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام^(٢). فكلمات كل لغة طبقاً لهذه الفكرة تصنف في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين وعناصر كل حقل يحدد كل منها معنى الآخر، ويستمد قيمته من مركزه داخل النظام.

وقد كان العرب سباقون في مجال الاهتمام بمعجمات الموضوعات وهي شبيهة بمعجمات الحقول الدلالية فكلاهما يقسم الأشياء إلى موضوعات وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع، وكلاهما يسبق بنوع من التأليف الجزئي المتمثل في جمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد ودراستها تحت عنوان واحد. مثل كتاب الإبل، وقد ألف تحت هذا العنوان كثير من المؤلفين، وكذلك كتب الخيل وكتب خلق الإنسان. ومن معاجم الموضوعات الشهيرة المخصص لابن سيده (ت ٤٥٨هـ). وفي شرح أدب الكاتب للجواليقي أمثلة على اهتمامه ومعرفته بالألفاظ الدالة على معانٍ تدخل بضمن حقول منها مثلاً الشجاج، وقد استدرك في الحديث عنها على ابن قتيبة، قال: "لم يذكر أبو محمد -رحمه الله- جميع الشجاج وأسمائها، والشجاج إحدى عشرة شجة أخبرت عن ابن السكيت، قال: قال أبو زيد: الشج في الوجه والرأس، ولا يكون إلا فيهما. فأيسر الشجاج الدامية وهي الدامعة بالعين غير معجمة التي يظهر دمعها من غير أن يسيل. والحارصة والحريصة التي حرصت من وراء الجلد ولم تخرقه، قال الأصمعي: الحارصة التي تحرص الجلد، أي: تشقه من قولهم: حرص إقصار الثوب إذا شقه. ثم

(١) شرح أدب الكاتب، ١٨٨.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ٧٩-٨٠.

الباضعة وهي التي جرحت الجلد وأخذت في اللحم، والبضع: القطع. ثم المتلاحمة وهي التي أخذت في اللحم، ولم تبلغ السمحاق، ثم السمحاق، واللائطة، والملطاة، وهي التي بينها وبين الجلد قشرة رقيقة، وكل قشرة رقيقة فهي سمحاق، ومنه قيل على ثرب الشاة سماحيق من شحم، وفي السماء سماحيق من غيم، وهو اسم لها، ولا يصرف منه فعل. ثم الموضحة وهي التي أوضحت عن العظم، أي: أبدت وضحه، ثم المقرشة وهي التي تصدع العظم ولا تهشم. والهاشمة وهي التي هشمت العظم فنقش وأخرج وتباين فراشه، ثم المنقلة وهي التي تنقل منها العظام وتخرج، ثم الأمة وبعض العرب يقول المأمومة وهي التي تبلغ أم الرأس وهي الدماغ، وربما نقشت، وربما لم تنقش، وصاحبها يصعق لصوت الرعد، ولرغاء البعير، ولا يطيق البروز في الشمس ثم الدماغ بالغيث، معجمة وهي التي تخسف الدماغ ولا بقية لها. وقرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الكوفي: قال ماسرجويه: خلق الرأس وركب من جميع أجزاء الجسد من العظام والجلد واللحم والعصب والعروق والحجب، فأعلى الرأس الجلد وهو الذي إذا كانت فيه الجراحة فهي الدامية وتحت ذلك الجلد لحم رقيق فإذا انتهت إليه الجراحة فهي الباضعة وتحت ذلك اللحم حجاب رقيق فإذا انتهى إليه أول الجراحة فهي أول المتلاحمة، وتحت ذلك الحجاب العروق وتحت العروق حجاب رقيق وتحت ذلك الحجاب عصب، فإذا انتهت الجراحة إليه فهي منتهى المتلاحمة وتحت ذلك العصب حجاب فإذا انتهت إليه الجراحة فهي السمحاق، وتحت ذلك العظم حجاب، فإذا انتهت الجراحة إلى العظم فهي الموضحة، فإذا انكسر أعلى العظم فهي الهاشمة، فإذا انقطع أعلى العظم فبان وضح مشاش العظم فهي المنقلة، وتحت العظم حجاب فيه بعض الصلابة، فإذا انتهت إليه الجراحة وبان عنه العظم فهي الأمة...^(١). ونلاحظ في هذا الجمع التسلسل والاهتمام ببيان العلاقات بين كلمات هذا الحقل (الشجاج) ووضع هذه العلاقات في صورة خصائص أو ملامح تمييزية تتلاقى وتتقابل في الحقل. ومن أمثلة الحقول الدلالية التي نجدتها في الشرح وأوردتها في أثناء تعريفه بمعاني بعض الكلمات ما قيل في معاني مجموعة من الكلمات التي يضمها حقل يمكن أن يدعى بحقل الإصابة، ففيه تحت اللكسيم (أصاب وهو الفعل) نجد راع وساق، وقتل، وجلد جميعها في موضع الإصابة كالاتي: "راعه أي: أفرعه، والرَّوع بالفتح: الفرع،

(١) شرح أدب الكاتب، ٢٢٧-٢٢٨.

والرُّوع بالضم: الجلد، وسمي روعاً لأنه موضع الروع أي: الفزع، فمعنى راعه أصاب بالفزع روعه، أي: قلبه، كما تقول: ساقه إذا أصاب ساقه، وقتله إذا أصاب قتاله أي: نفسه، وجلده إذا أصاب بالضرب جلده^(١). فهذه أنواع الإصابات أوردتها الجواليقي ومنها بين معنى كل كلمة بمقابلتها بمعاني غيرها في النص نفسه.

وفي الشرح نجد حقولاً صغيرة مثل الصحراء التي ذكرها الجواليقي في مجموعة مع معانيها والفروق بينها، فاللكسيم أو الكلمة التي على رأس الحقل الدلالي في نص الجواليقي هو الفلاة وتحتها تقع البيداء والمفازة. قال الجواليقي: البيداء: الفلاة، سميت ببداء لأن الأشياء تبديد فيها أي: تهلك لسعتها، كما سميت مفازة من قولهم فوز الرجل إذا هلك^(٢). فهذا تعريف بالفرق بين معاني الكلمات المذكورة وهو ذاته إيضاح لمفهوم البيداء عند مقابلتها بالمعاني الأخرى.

التطور الدلالي:

خرج الدكتور أحمد مختار عمر من مزج خطتي اللغويين المنطقيّة والنفسية بالأشكال الآتية لتغيير المعنى أو التطور الدلالي للكلمات :

١-توسيع المعنى:

يقع توسيع المعنى عندما يحدث انتقال من معنى خاص إلى معنى عام. ويعني توسيع المعنى أنه يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل^(٣). ومن أمثلة ذلك ما جاء في شرح أدب الكاتب في مواضع كثيرة ومنها حديثه عن كلمة (السنة) قال الجواليقي في قول ابن قتيبة: "... على سنن الكتاب والسنة": "والسنة في الأصل سنة الطريق وهو طريق سنة أوائل الناس فصار مسلماً لمن بعدهم. والسنة: الطريقة المستقيمة المحمودة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة. والسنن: الاستقامة والقصد، يقال: تتح عن سنن الطريق وسننه، وسننه: أي محجته"^(٤). فهذا تطور لدلالة كلمة سنة بطريقة التوسع في المعنى.

(١) شرح أدب الكاتب، ٣٦. لسان العرب (ر.و.ع): والرُّوع بالضم: القلب والعقل. فعمل كلمة الجلد من اخطاء التحقيق.

(٢) نفسه، ٣٤٣.

(٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ٢٤٣.

(٤) شرح أدب الكاتب، ٤٤-٤٥، وينظر: اللسان (سنن)، ٩٠/١٧.

ومن الأمثلة الأخرى لذلك ما قاله الجواليقي في كلمة (أدب) قال: "الأدب الذي كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من الأخلاق وفعل المكارم، مثل ترك السفه، وبذل المجهود، وحسن اللقاء... واصطاح الناس بعد الإسلام بمدة طويلة على أن يسموا العالم بالنعو والشعر وعلوم العرب أديباً، ويسمون هذه العلوم الأدب، وذلك كلام مولد؛ لأن هذه العلوم حدثت في الإسلام"^(١). وفي هذا المثال يتضح انتباه الجواليقي الى تطور معنى الكلمة وهذا يدخل في التوسع.

٢ - تضيق المعنى:

يعد تضيق المعنى، وسماه إبراهيم أنيس تخصيص المعنى، اتجاهاً عكس السابق، أي: تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي. وعرفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات وتقليبها^(٢). ومن أمثله عند الجواليقي شرحه كلمة (رسول) التي جاءت في قول ابن قتيبة في المقدمة: "والصلاة على رسوله المصطفى"، قال: "الرسول: قال ابن الأنباري: سمي رسولاً لأنه يتابع أخبار الذي بعثه. أخذ من قولهم: جاءت الإبل رسلاً، أي: متتابعة، وقيل: سمي رسولاً لأنه ذو رسالة"^(٣). ونلاحظ فيه تطوراً دلاليّاً من الخاص إلى العام في قوله: "أخذ من قولهم: جاءت الإبل رسلاً أي: متتابعة" إذ الخاص استعمال الكلمة لحالة الإبل هذه ثم عممت. وفي القول أيضاً تخصيص العام إذ الرسول سابقاً كل حامل رسالة ثم خصص للرسول الذين أرسلوا إلى العباد من الله - سبحانه وتعالى - وحملوا الرسائل السماوية.

٣ - نقل المعنى:

يقول فندريس في تحديد المراد بنقل المعنى: يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص... وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى... الاستعارة، إطلاق البعض على الكل، المجاز المرسل بوجه عام، وعلى هذا يكون الفرق بين هذا النوع والنوعين السابقين كون المعنى القديم أوسع أو أضيق من المعنى الجديد في النوعين السابقين، وكونه مساوياً له في النوع الأخير^(٤).

(١) شرح أدب الكاتب، ١٣.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ٢٤٥.

(٣) شرح أدب الكاتب، ١١ - ١٢، وينظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، ٨٥/٤.

(٤) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ٢٤٧، وينظر: اللغة لفندريس، ص ٢٥٦.

ويصلح مثلاً لهذا ما جاء في قول الجواليقي في الصلاة قال: " الصلاة في اللغة الدعاء، وسمي ما تعبدنا الله به صلاة؛ لأن المصلي يدعو في صلاته، والعرب تسمي الشيء إذا تعلق به أو جاوره^(١) أو كان منه بسبب وقيل: سميت صلاة من صليت العود إذا لينته ؛ لأن المصلي

يلين ويخشع"^(٢). ففي هذين القولين في الكلمة نلاحظ انتقال المعنى إلى صلاة الناس التي فيها الركوع والسجود من المعنيين الآخرين اللذين هما الدعاء والليونة، وقد بقي الاستعمالان الآخران في اللغة بدليل قول الأعشى^(٣) وفيه الصلاة: الدعاء كما استشهد به الجواليقي:

تقول بنتي وقد قرّبتُ مرتحلاً: يا ربّ جنبّ أبي الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صلّيت فاعتمضي يوماً فإن لجنب المرء مضطجعاً^(٤)

مشاكل المعنى:

يواجه فهم المعنى مشاكل عندما تكون الكلمة بضمن المشترك اللفظي أو الأضداد أو المترادف. وقد خص القدماء هذه القضايا ومنهم الجواليقي. وتناولنا ما جاء عنده حولها في شرحه بحسب تناول المحدثين هذه المشاكل متوخين الربط بين القديم والحديث للوصول إلى عرض مرتب ترتيباً موضوعياً لما وجد عند الجواليقي؛ لأنه لم يخص هذه المشاكل بأماكن محددة من كتابه، بل تحدث عنها في أثنائه وذلك عند تعرضه لبيت أو كلمة أو مسألة في أدب الكاتب بالشرح. وقد وجدنا أمثلة فيه لكثير من التفرعات التي وضعها المحدثون لهذه المشكلات وأسباب ظهورها في اللغة وما إلى ذلك. فذكرناها هنا ليتضح الجهد والعلم الذي وضعه الجواليقي في كتابه القيم، ومدى معرفته بناوحي هذه المشاكل وإن كانت مبعثرة هنا وهناك في الكتاب.

أولاً - المشترك اللفظي: قال السيوطي فيه: "هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين، فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"^(٥)، وهو من الظواهر اللغوية

(١) في متن الشرح أثبت (أو جاوره) والصحيح جاوره.

(٢) شرح أدب الكاتب، ١١.

(٣) ديوان الأعشى، ١٠٤ - ١٠٥.

(٤) شرح أدب الكاتب، ١١.

(٥) المزهر، ١/٣٦٩.

المعروفة في كثير من اللغات الإنسانية^(١). وقد نبه سيبويه على وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية في مقدمة كتابه وعبر عنها بقوله: "اتفاق اللفظين، واختلاف المعنيين"^(٢). واهتم الجواليقي بملاحظة الألفاظ من هذا الباب (باب المشترك اللفظي) ووردت في شرح أدب الكاتب تنبيهات كثيرة على معاني الكلمات الداخلة فيه، وإن كان لم يذكر أنها من المشترك لكنه عدد المعاني أمام اللفظ الواحد. ومن اهتمامه به ذكره أمثله كلما سنحت لذلك مناسبة لكي يتسنى للطالب معرفة المعاني المختلفة للفظه الواحدة، وذكره لآراء العلماء المتعددة فيها ومن ذلك ما قاله في:

(الصرف والعدل):

قال الجواليقي: قولهم: لا يقبل منه صرف ولا عدل، فيه سبعة أقوال، يروى عن النبي - عليه السلام - أنه قال: «الصرف التوبة، والعدل: الفدية»^(٣). وهو قول مكحول ومذهب الأصمعي. وقال يونس: الصرف: الاكتساب، والعدل: الفدية. وقال أبو عبيدة: الصرف الحيلة. وقال قوم: الصرف: الفريضة، والعدل: التطوع. وقال الحسن: العدل: الفريضة، والصرف: النافلة. وقال قتادة في قوله - تعالى -: وَإِنْ تَعَدَّلْ كُلَّ عَدْلٍ لَمْ يُؤْخَذْ مِنْهَا^(٤): لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها. وقيل: العدل: المثل، واحتجوا بقوله - تعالى -: أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا^(٥)^(٦).

ومن أمثلة المشترك الأخرى التي ذكرها:

(الجَد)

قال الجواليقي: "والجد بفتح الجيم: الحظ هنا، وهو أيضاً القطع، وأب الأب، وأبو الأم، والعظمة"^(٧). ومن ذلك "يقال: أعيان الحديث؛ لأن العيون جمع عين الماء. والعين التي يبصر بها، ويقال في سائر الأشياء أعيان، يقال: أعيان المال، وأعيان

(١) فصول في فقه اللغة العربية، ٣٠٩.

(٢) الكتاب، ٢٤/١.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٨٠١/٣.

(٤) الأنعام، ٧٠/٦.

(٥) المائدة، ٩٥/٥.

(٦) شرح أدب الكاتب، ١٥٢.

(٧) شرح أدب الكاتب، ١٧، وينظر: الجمهرة، ٨٧/١.

الرجال، وأعيان الثياب"^(١). فهاهنا نبه على عيون جمع عين الماء، وجمع العين الباصرة، ونبه على اشتراك أعيان في جميع سائر أنواع استعمالات كلمة عين التي كتب في معانيها بوصفها من المشترك كثير من المهتمين به^(٢).

وأشار أيضاً إلى تعدد معاني كلمة (عرض)، قال: "والأعراض جمع عرض، وقد اختلف الناس في عرض الرجال فقال قوم: جسمه، ومنه قولهم: هو طيب العرض، أي: طيب ريح الجسد، ومنه قول رسول الله - ﷺ - في أهل الجنة: «لا يبولون ولا يتغوطون، إنما هو عرق يخرج من أعضاهم مثل ريح المسك»^(٣). أي: من أبدانهم، وقال قوم: عرض الرجل نفسه، واحتجوا بقول حسان:

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء^(٤)

وقال قوم عرض الرجل خليقته المحمودة، وقال آخرون: عرضه حسبه... والعرض أيضاً: الرجل يعترض الناس بالباطل... والعرض وادي اليمامة. والعرض كل وادٍ فيه قرى ومياه"^(٥).

ومن أسباب المشترك التي ذكرت في كتب اللغة^(٦):

١- أن تستعمل الكلمة بمعنيين في بيئتين مختلفتين: فإذا نحن نظرنا إلى الكلمة في بيئتها أو لهجتها لم يكن هناك مشترك لفظي، ولكن إذا نظرنا إليها داخل المادة اللغوية كلها كما فعل معظم القدماء وجد الاشتراك اللفظي. ومن أمثلة ذلك ما قاله الجواليقي في (الضبيس) قال: "قال بعضهم هو في لغة تميم: الخب، وفي لغة قيس: الداهية"^(٧)

(١) شرح أدب الكاتب، ٨٧.

(٢) ينظر: المقاييس، ١٩٩/٤ - ٢٠٤. والمخصص، ٣٣/٣، وتاج العروس، ٢٨٧/٩، والمشارك اللغوي نظرية وتطبيقاً، ٢٨٨.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، ١/، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ٢٣٣/١.

(٤) ديوانه، ٩.

(٥) شرح أدب الكاتب، ٩٩، وينظر: أمثلة أخرى في ٧٧، و٩٣.

(٦) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ١٦٠.

(٧) شرح أدب الكاتب، ٣٩٧، وينظر تهذيب اللغة (ضبيس)، ومعجم لهجة تميم ١٦٨، قال ابن فارس في مقاييسه، ١٥٧/٢، (خب) الخاء والباء أصلان: الأول أن يمتد الشيء طولاً، والثاني جنس من الخداع.

٢- **تغير النطق:** يبدو الإبدال مسؤولاً عن تكوين كلمات كثيرة من المشترك اللفظي، وقد يؤدي تغير النطق إلى ظهور كلمات تدخل في المشترك اللفظي، ومثال ذلك ما ذكر الجواليقي في (الآل): "الآل الذي يكون كالماء بين السماء والأرض، كأنه الماء ويكون من الضحى إلى زوال الشمس، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر. والآل: الشخص، والآل: الأحوال... والآل: الخشب المجرد، والآل: الأهل"^(١). قال ابن السيد في (آل): "أصله أهل. ثم أبدلوه من الهاء همزة، فقيل: آل، ثم أبدل من الهمزة ألف؛ كراهية لاجتماع همزتين. ودل على ذلك قولهم في تصغيره: أهيل، فردوه إلى أصله"^(٢)، فتغير النطق من أهل إلى آل، أدخل كلمة آل في المشترك اللفظي (آل) الذي ذكر الجواليقي معانيه المذكورة آنفاً.

٣- **التغير المقصود:** ويوجد عندما يراد إدخال كلمة ما لغة المتخصصين، فتصبح مصطلحاً. ورد منه عند الجواليقي قوله في (العاقلة) قال: "وأصل العقل في اللغة الحبس والمنع... والعاقلة قيل هم العصبة والقراة من قبل الأب... وقيل: العاقلة القبيلة، وقيل: هم أهل الديوان الذي يقبضون معه العطاء"^(٣). فنلاحظ أن الكلمة تحولت من معنى عصبة الرجل من قبل أبيه إلى القبيلة وأهل الديوان الذين يقبضون معه العطاء.

وقال ابن فارس: "العاقلة: القوم تقسم عليهم الدية في أموالهم إذا كان قتيلاً خطأ. وهم بنو عم القاتل الأذنون وإخوته"^(٤). فهكذا تحولت الكلمة إلى مصطلح عندما تخصصت بأهل الديوان الذين يقبضون العطاء مع ابن عمهم بعد أن كانت تعني القبيلة عامة.

٤- **التغيير التلقائي للمعنى:** ويحدث حين توجد علاقة بين المعنيين فإذا كانت العلاقة بين المعنيين هي المشابهة كان المعنى الجديد استعارة، وإلا كان مجازاً مرسلاً. ومن أمثلة الاستعارة التي أدت إلى المشترك اللفظي في شرح أدب الكاتب للجواليقي:

(١) شرح أدب الكاتب، ١٣٣، وينظر: الجمهرة ١/٢٤٧-٢٤٨.

(٢) الاقتضاب، ١/٣٩.

(٣) شرح أدب الكاتب، ٧٩، وينظر: الجمهرة، ٢/٩٣٩.

(٤) معجم مقاييس اللغة، ٤/٧٥.

١-الرئيس: "رئيس يقال: رأس الرجل القوم يرأسهم رأساً ورياسة، وفلان رأس القوم ورئيسهم وقد ترأس عليهم، والرئيس أيضاً الذي رأسه البرسام أي: أصاب رأسه، والرئيس أيضاً الذي ضرب رأسه قال:

كأن سحيله شكوى رئيس يحاذر من سرايا واغتيال

فقال: "الرئيس ههنا الذي شج. وهو رأس الكلاب وهو فيها بمنزلة الرئيس في الناس"^(١)، هناك علاقة مشابهة يدل عليها معنى الرأس الظاهر في معاني هذا المشترك كما هو واضح من شرح الجواليقي له.

٢- عقل: قال الجواليقي: "عقله أي: حبسه، والعقل في اللغة الحبس والمنع، ومنه سمي العقل عقلاً؛ لأنه يحبس صاحبه عن الحمق وما لا ينبغي"^(٢)، بين معاني ألفاظ هذا المشترك علاقة وهي المنع والحبس، وتظهر بتشابه فيها فالعقل الحبس، والعقل هو الذي يمنع ويحبس صاحبه عن الحمق كما قال.

٣- قطب: وقال فيه: "القطب أصله للرحى وهو الحديدة القائمة في وسط الطبق الأسفل من الرحيين وعليه تدور الرحى، وفيه أربع لغاب: قُطْب، وقُطْب، وقُطْب، وقُطْب، ويقال لكوكب صغير بين الجدي والفرقدين أبيض لا يبرح مكانه أبداً قُطْب شبه بقطب الرحى لأن الكواكب تدور عليه... ويقال: فلان قطب بني فلان، أي: سيدهم الذي يدور عليه أمرهم، وقطب رحى الحرب رئيسها، وشبه العقل بالقطب؛ لأن قوام الإنسان بعقله كما أن قوم الرحى بقطبها"^(٣).

وذكر ابن فارس أن الشخص إذا سمي قطب بني فلان، فهي استعارة قال: "القطب: قطب الرحى؛ لأنه يجمع أمرها إذ كان دوره عليها. ومنه قطب السماء، ويقال: إنه نجم يدور عليه الفلك. ويستعار هذا فيقال: فلان قطب بني فلان، أي: سيدهم الذي يلوذون به"^(٤).

٤- القريحة: وقال الجواليقي فيها ناقلاً قول ابن الأعرابي: قال ابن الأعرابي قريحة الرجل طبيعته التي جُبِلَ عليها... والقريحة أول ماء من البئر حين تحفر... والاقتراح

(١) شرح أدب الكاتب، ١١٠.

(٢) شرح أدب الكاتب، ٤١، وينظر: الجمهرة، ٩٣٩/٢.

(٣) شرح أدب الكاتب، ٨٨.

(٤) معجم مقاييس اللغة، ١٠٥/٥.

أول الشيء، وقروح كل شيء أوله"^(١). ونستطيع لمح التشابه المتمثل بفكرة (أول) التي تظهر في هذا المشترك ومعانيه. وقد ذكر صاحب اللسان أن معاني القريحة: "قريحة الإنسان: طبيعته التي جُبل عليها... لأنها خلقت، وقريحة الشباب أوله، وقيل: قريحة كل شيء أوله، وقريحة الربيع أوله"^(٢).

٥- قعر: وفيه نقل الجواليقي قول الكسائي: "قال الكسائي: قعرت الإناء إذا شربت ما فيه حتى ينتهي إلى قعره، وقعرت البئر إذا نزلت فيها حتى تنتهي إلى قعرها، وقعر الرجل إذا روى فنظر فيما يغمض من الرأي حتى يستخرجه كأنه إذا تكلم بكلام غريب عويص احتيج إلى إخراج معانيه كما يحتاج إلى إخراج ما في القعر"^(٣).
أما أمثلة المجاز المرسل فهي على أنواع، منها:

١- توسيع المعنى:

وفيه احتفاظ الفعل بالاستعمال القديم بالإضافة إلى معنى جديد ولكن بصورة أوسع، ومثاله عند الجواليقي (الكَلْب)، قال: "كَلَبُ الزمان: شدته يقال: كَلَبَ الشتاء: إذا اشتد، وكذلك كَلَبْتُهُ، يقال: أصابتهم كَلْبَةٌ من الزمان أي: شدة وقحط، والكلبة: شدة البرد، قال: أنجمت قرة الشتاء وكانت قد أقامت بكُلبَة وقطار
وقال ابن الأعرابي: الكَلْبُ القيادة، والكَلْبُ الأكل الكثير بلا شبع، والكَلْبُ العقْد، والكلب وقورع الحبل بين القعو والبكرة وهو المرسى، والكَلْبُ أنف الشتاء وحدّه، والكَلْبُ صياح الذي قد عضه الكلب"^(٤).
وقال ابن فارس في مقاييسه: "ومن الباب كَلْبَةُ الزمان، وكَلَبَهُ شدته"^(٥).
فأصل المعنى مأخوذ من الاسم (كلب) ثم الكَلْبُ صياح الذي قد عضه الكلب ثم توسع المعنى فصار لكل التي ذكرها الجواليقي.

(١) شروح أدب الكاتب، ٨٩.

(٢) اللسان (قروح)، ٣/٣٩٢.

(٣) شرح أدب الكاتب، ١٠٠، وينظر: الجمهرة، ٧٧٠/٢.

(٤) شرح أدب الكاتب، ٧٩-٩٨.

(٥) معجم مقاييس اللغة، ١٣٣/٥.

٢- توضيق المعنى:

قد يُدخل بعض الكلمات في المشترك اللفظي فمن ذلك عند الجواليقي في شرحه: "عَضَبَ: قَطَعَ والعَضْبُ القَطْعُ ومنه سمي السيف القاطع عضباً، ورجل عَضْبُ اللسان إذا كان خطيباً"^(١)، فهذا توضيق لمعنى عضب الذي هو القطع، كما ذكر الجواليقي وصار بعد ذلك للسيف الذي هو القاطع.

٣- السببية:

وفيها تصبح الكلمة ولها معنيان مختلفان أحدهما سبب في الآخر. ومن أمثلتها في شرح أدب الكاتب:-

١- الخطل:

قال الجواليقي: "الأخطل سمي بذلك من قولك خطل في كلامه يخطل خطلاً إذا كان مضطرب الكلام مَفْوَهًا لا من الخطل الذي هو استرخاء الأذن، كما ذكر أبو محمد^(٢)"^(٣). قال ابن فارس: الخاء والطاء واللام أصل يدل على استرخاء واضطراب... فالخطل: استرخاء الأذن. يقال: أُنْ خِطَلَاءٌ، وتُلَّةٌ خُطَلٌ، وهي الغنم المسترخية الأذان، قال:

إذا الهَدَفُ المِعْرَالُ صَوَّبَ رأسه وأعجبه ضَفْوٌ من التَّلَّةِ الخُطَلِ^(٤)

ورُمِحَ خَطَلٍ: مضطرب. ويقال للأحمق خَطَلٍ. والخَطَلُ: المنطق الفاسد. وزعم ناس أن الجواد يسمى خَطَلًا، وذلك لسرعته إلى العطاء، ويقال: امرأة خَطَّالَةٌ: ذات ربيبة، وذلك لخطلها. والأصل واحد^(٥).

٢- حشم:

قال الجواليقي: "الحشمة في اللغة لها موضعان أحدهما: الغضب والآخر: الحياء... وسمي حشَمَ الرجل حشماً؛ لأنهم يغضبون لغضبه"^(٦). وقال ابن فارس:

(١) شرح أدب الكاتب، ١٠٧-١٠٨.

(٢) أراد ابن قتيبة.

(٣) شرح أدب الكاتب، ١٧١-١٧٢.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه، ٤٣.

(٥) معجم مقاييس اللغة، ١٩٧/٢-١٩٨.

(٦) شرح أدب الكاتب، ١٢٣.

قال أهل اللغة: الحِشْمَةُ: الانقباض، والاستحياء. وقال قوم: هو الغضب. قال ابن قتيبة: روي عن بعض فصحاء العرب: إن ذلك مما يُحشَمُ بني فلان، أي: يغضبهم. وذكر آخر أن العرب لا تعرف الحِشْمَةَ إلا الغضب، وأن قولهم لحشَم الرجل خدمه، إنما معناه أنهم الذي يغضب لهم ويغضبون له... وابن الأعرابي يقول: حشَمته فحشم، أي: أخجلته، وأحشمته: أغضبتة^(١).

٤- إطلاق اسم الجزء على الكل:

وفي شرح أدب الكاتب للجواليقي: العجوز هو المسمار الذي في قائم السيف^(٢). وهذا من إطلاق اسم الجزء على الكل لأن السيف من أسمائه العجوز. قال الشاعر:

يهزّ من القوام اللدن رحما
ومن جفنيه يسطو بالعجوز
أراد بالسيف^(٣).

٥- إعطاء الشيء اسم مكانه:

ومنه في شرح أدب الكاتب في (ثغب) قال الجواليقي: "والثغب قد اختلف فيه فقال أبو عبيد هو الموضع المطمئن في أعلى الجبل يستتق فيه ماء المطر، وقال ابن الأعرابي: الثغبان مجاري الماء بين كل ثغبين طريق، وقال ابن السكيت الثغب تحتقره المسائل من عل، فإذا انحطت صغرت أمثال الدبار فيمضي السيل منها ويغادر. الماء يصفو فالماء ثغب والمكان ثَغْبٌ وثَغْبٌ أيضاً"^(٤). وقال ابن فارس في ثغب: "هو غدير في غلظ من أرض، يقال له ثَغْبٌ وثَغْبٌ"^(٥).

ومن الأسباب التي ذكرت عند المحدثين لوجود المشترك اللفظي:

٦- وجود معنى مركزي للفظة تدور حوله معان فرعية وقد ذكر (نيدا) أن المعنى المركزي هو الذي يتصل بمعنى الكلمة إذا وردت منفردة مجردة عن السياق. والمعاني

(١) معجم مقاييس اللغة، ٢/٦٣.

(٢) شرح أدب الكاتب، ٩٣.

(٣) ينظر: تاج العروس، ٤/٥١، وهذا البيت من قصيدة للشيخ يوسف بن عمران الحلبي يمدح قاضيًا. وينظر: المشترك اللغوي نظرية وتطبيقًا، ٣٠٤.

(٤) شرح أدب الكاتب، ٢١٧.

(٥) معجم مقاييس اللغة، ١/٣٧٨.

الفرعية تتصل به عن طريق وجود عناصر مشتركة معينة وروابط من المكونات التشخيصية^(١). ومنه عند الجواليقي:

١- عارض:

قال الجواليقي: "عارض ألمّ أي: حادث وقع، والعارض في غير هذا الجانب عراق القرية، وهو السير في أسفل القرية، والعارض السحاب الهطل والعارض وأحد العوارض وهي ما بين الثنايا والأضراس، والعارض الخد، يقال: أخذ الشعر من عارضيه، والعارض الجراد يملأ الأرض، يقال: مر بنا عارض من جراد"^(٢).

٢- الصدر:

وفيه قال الجواليقي: "الصدر أعلى مقدم الشيء، وصدر القناة أعلاها، وصدر الأمر: أوله، والصدر من الإنسان ما أشرف من أعلى صدره، ويقال صدر الفرس، إذا جاء وقد سبق بصدرة"^(٣). قال ابن فارس في مقاييسه (صدر) الصاد والذال والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على خلاف الورد، والآخر صدر الإنسان وغيره"^(٤).

٣- القمقام:

قال الجواليقي: "القمقام وهو الجيش يجتمع من هنا وهناك حتى يكثر وينضم بعضه إلى بعض، والقمقام البحر أيضاً منه، والقمقام السيد لأن قومه ينضمون إليه"^(٥)، والقمقام صغار القردان؛ لأن خلقه منظم بعضه إلى بعض"^(٦).

٤- اليعبوب:

قال الجواليقي: "يعبوب وهو الفرس الطويل وقال أبو عبيدة: اليعبوب الجواز البعيد القدر في الجري، وقال ابن الأعرابي: اليعبوب النهر السريع الجريه"^(٧). ففي هذه الكلمات الداخلة في المشترك نجد معنى مركزياً هو السرعة.

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ١٦٣.

(٢) شرح أدب الكاتب، ١٠٨.

(٣) شرح أدب الكاتب، ١١١.

(٤) معجم مقاييس اللغة، ٣/٣٣٧.

(٥) ينظر: في غريب الحديث والأثر، ٣/٣١١.

(٦) شرح أدب الكاتب، ١٥٧، وينظر: الجمهرة، ١/٢٢٠.

(٧) شرح أدب الكاتب، ٢١٦، وينظر: المفضليات، ٢٢٩، ونسب هذا القول لأبي عبيدة.

٥- البثنة:

قال الجواليقي: "ومعناها في اللغة الزبدة، والبثنة أيضًا الرملة، اللينة والبثنة النعمة"^(١). وقال ابن فارس في (بثن) الباء والثاء والنون أصل واحد يدل على السهولة واللين"^(٢).

٧- تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة: (تغيرات في الاستعمال) قال الجواليقي في:

١- الدقائق:

"الدقائق جمع دقيقة والدقيق الأمر الغامض، وإذا قيل: رجل دقيق فالمراد به القليل الخير، والدقيق أيضًا ضد الغليظ"^(٣). وهذا يدخل الكلمة المشتركة (دقائق) في قضية تعدد المعنى نتيجة للاستعمال في أحوال مختلفة.

٢- الروبة:

ذكر الجواليقي رأي يونس في الروبة ما هي؟ قال: "والروبة جمام الفحل، يقال: أعرني روبة فحلك، أي: جمامته، والروبة: القطيعة من الليل، والروبة: اللين الحامض، يصب على الحليب حتى يروب"^(٤). تعددت المعاني لتعدد الاستعمالات.

٣- المَصْر:

قال الجواليقي: "المصر العظيم الكثير الذي ركب ضريري الوادي، وهما جانباه، ويقال: المصّر الداني وكل شيء دنا منك حتى يزحمك فقد أضربك وقيل: الملح"^(٥). و قال ابن فارس فيه: "المَصْرُ بناء قولك لبن مَصْرٍ، وما ضر: شديد الحموضة..."^(٦). فتعددت معاني الكلمة لتعدد استعمالاتها.

(١) شرح أدب الكاتب، ٤٠١.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ١٩٧/١.

(٣) شرح أدب الكاتب، ٧٣.

(٤) شرح أدب الكاتب، ١٧٢-١٧٣، وينظر: الجمهرة، ١٠٢١/٢، ومعجم مقاييس اللغة، ٤٥٣/٢.

(٥) شرح أدب الكاتب، ٢٠٩.

(٦) معجم مقاييس اللغة، ٣٣١/٥، وينظر: اللسان (مصر)، ٢٦/٧.

٤- الغاية:

قال الجواليقي فيها: "و غاية الشيء منتهاه، وغاية الجيش رايته، وكذلك غاية الخمار والغاية القصبه التي تصاد بها العصافير" (١).

٨- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور في جانب المعنى (أو ما يدعى بالبوليزمي). ومنه في شرح أدب الكاتب:

١- النصب:

قال الجواليقي فيه: "نصب لذلك أي: قصد له وتجرد يقال: منه نصب فلان لفلان نصباً، وكل شيء جعلته علماً فهو نصب، والنصب ضرب من السير اللين وهو أيضاً ضرب من الغناء والنصب بفتح الصاد: التعب والنصب: الشر" (٢).

وقال ابن فارس فيه: "النصب حجر كان ينصب فيعبد... والنصب العناء... والنصب: جنس من الغناء... ويقول أهل العربية في الفتح هو النصب، كأن الكلمة تنتصب في الفم انتصاباً" (٣). فهذا مشترك كلمة (نصب)، و(نصب) فكل منها معانيها التي تعددت لاختلاف الاستعمال لتطور المعنى.

٢- الرغم:

وقد نقل الجواليقي رأي الأصمعي فيه قال: "الرغم: ما أصاب الأنف مما يؤذيه وغلّه، والرغم أيضاً المساءة والغضب، يقال: فعلت كذا على رغمه، أي: على مساءته وغضبه. وقال ابن الأعرابي وأبو عمر: ومعنى أرغم أنفه أي: عفره بالرغام، وهو تراب يخلط فيه رمل" (٤). وقال الخليل: "الرغم أن يفعل ما يكره الإنسان، ورغم فلان، إذا لم يقدر على الانتصاف" (٥). ونلاحظ في هذا المشترك جانب التطور في المعنى الذي انتقلت إليه الكلمة من المحسوس وهو الذي يصيب الأنف من الأذى إلى الغضب وهو معنى غير محسوس.

(١) شرح أدب الكاتب، ٢٦.

(٢) شرح أدب الكاتب، ٣٣.

(٣) معجم مقاييس اللغة، ٥/٤٣٤.

(٤) شرح أدب الكاتب، ١٥٦.

(٥) معجم مقاييس اللغة، ٢/٤١٤.

٩- الهومونيمي:

وجود أكثر من كلمة يدل كل منها على معنى، وقد تصادف عن طريق التطور الصوتي أن تحدث تغيرات في أصوات الكلمتين، ويقال: تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب اللفظ أو كلمات متعددة - معان متعددة. والمهم اتحاد نطق الكلمتين بدون اعتبار تطابق هجائها أو اختلافه. ومثاله ما مر من الحديث عن كلمة آل التي تطورت صوتياً عن أهل فأدت إلى وجود مشترك لفظي مع لفظة آل التي بالمعاني الأخرى^(١).

ثانياً - الأضداد:

الضد لفظ مستعمل لمعنيين متضادين، ويدخل في المشترك اللفظي. وبعض العلماء أنكروا وجود الأضداد مثل بقلب (٢٩١هـ)، وابن دُرستويه (٣٤٧هـ)، الذي ألف كتاباً في أبطال الأضداد كما ذكر السيوطي في المزهري^(٢). وقد كتب ابن قتيبة في أدب الكاتب باباً في الأضداد^(٣)، وتابعه الجواليقي بشرحه تحت عنوان: (باب تسمية المتضادين باسم واحد) وقال في أوله: "المحققون من علماء العربية ينكرون الأضداد ويدفعونها، قال أبو العباس، أحمد بن يحيى ليس في كلام العرب ضد، قال لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً؛ لأنه لا يكون الأبيض أسود، ولا الأسود أبيض، وكلام العرب وإن اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصل واحد"^(٤).

وقد عد الدكتور أحمد مختار عمر الجواليقي من المنتصرين لرأي إنكار الأضداد اعتماداً على كلامه المذكور، وكذلك لعرضه كثيراً من كلمات الأضداد وتبنيه عدم التضاد فيها بعد ذلك. ولكن من خلال دراسة شرح أدب الكاتب نجد في أثناءه تنبيهات على كلمات يُدخلها في الأضداد في غير هذا الباب. ومن ذلك:

(١) ينظر آل فيما تقدم.

(٢) ينظر: علم الدلالة، عمر، ١٩١، و١٩٤، وينظر: المزهري، ٣٩٦/١.

(٣) ينظر: أدب الكاتب، ١٧٧.

(٤) شرح أدب الكاتب، ٢٥١.

- يعفو: قال الجواليقي في قول ابن قتيبة: "وخشيت أن يذهب رسمه ويعفو أثره"^(١): "يعفو: يدرس هنا ومصدره العفاء بالمد، وهو في غير هذا الموضع بمعنى يكثر ومصدره العفو وهو من الأضداد"^(٢).

- البيع والشراء: في قول ابن قتيبة الذي يحث فيه الطالب على معرفة جمل الفقه، ومعرفة أصوله من حديث رسول الله - ﷺ - وصحابته، مثل: «والبَيْعَان بالخيار ما لم يتفرقا»^(٣). قال الجواليقي: "هما البائع والمشتري، وسميا بَيِّعَيْن؛ لأن كل واحد منهما يقال له: باع، والبيع من الأضداد يكون البيع ويكون الشراء، وكذلك الشراء يقع عليهما جميعاً"^(٤).

- شوهاء: قال الجواليقي: "فإذا قيل امرأة شوهاء فهو من الأضداد تكون الحسنة، وتكون القبيحة"^(٥). فهو في هذه الأمثلة المنتشرة في شرحه يقرّ وجود الأضداد. وحديثه عن الأضداد في شرح (باب تسمية المتضادين باسم واحد)، هو من باب ذكر أسباب وجود الأضداد في العربية^(٦). ومن ذلك أنه يذكر سبباً لوجود الأضداد هو أنه يجوز أن يكون اللفظ بمعنيين متضادين وكل منهما من لغة^(٧). ثم يذكر أيضاً تعويض أحد الشيين الآخر فيؤدي إلى جعل الكلمة من الأضداد^(٨). ويشير إلى البناء الصرفي في أحد الأمثلة الذي قد يؤثر في ظهور كلمات الأضداد^(٩). وقد ذكر سبباً آخر لظهورها هو أن الشيء قد يسمى بما قاربه أو كان منه بسبب^(١٠). وبصورة عامة فإن معرفة أي الضدين يقصد المتكلم يمكن التوصل إليه من خلال

(١) أدب الكاتب، ٨.

(٢) شرح أدب الكاتب، ٥٥.

(٣) أدب الكاتب، ١٠، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ١/١٢٦-١٢٧.

(٤) شرح أدب الكاتب، ٨٠.

(٥) شرح أدب الكاتب، ٢٠١، وينظر: الأضداد للأنباري، ٢٨٤، واضداد السجستاني، بضمن ثلاثة كتب في الاضداد ١٣٧.

(٦) شرح أدب الكاتب، ٢٥١، وينظر: الأضداد في اللغة، ٩٧، وما بعدها لمعرفة تفسير وجود الأضداد في اللغة.

(٧) شرح أدب الكاتب، ٢٥١-٢٥٢.

(٨) شرح أدب الكاتب، ٢٥٣.

(٩) شرح أدب الكاتب، ٢٥٢. ينظر ما قال في أسررت. وينظر: الأضداد، للأنباري، ٤٥.

(١٠) شرح أدب الكاتب، ٢٥٢.

السياق، كما يبدو من توضيحات الجواليقي للأضداد التي عددها، وقد أشار محمد بن القاسم الأنباري في كتابه الأضداد إلى هذه القضية حيث قال: "فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد"^(١).
ومن أمثلة الأضداد التي ذكرها في شرح (باب تسمية المتضادين باسم واحد)^(٢):

١- التلعة: ما علا من الأرض وهي ما انخفض لأنها مسيل للماء إلى الوادي، فالمسيل كله تلعة فمرة يصير إلى أعلاه فيكون تلعة، ومرة ينحدر إلى أسفله فيكون تلعة.
٢- الجون: هو الأسود وإذا اشتد بياض الشيء حتى يغشى البصر رئي كالأسود^(٣)، قال الراجز في أن الجون أبيض^(٤):

لا تسقه حرّاً ولا حليبا إن لم تجده سابحاً يعوبيا
ذا ميعة يلتهم الجوبيا يترك صوّان الحصى ركوبا
بزلاقات قعبت تععبيا يترك في آثارها لهوبا
بيادر الآثار أن تؤوبا وحاجب الجونة أن يغيبا
كالذئب يتلو طعاماً قريباً^(٥).

٣- الصارخ: المستغيث والصارخ المغيث لأنه صراخ منهما^(٦).
٤- الإهماد: السرعة، والإهماد الإقامة لأنها حركة منك تظهرها مرة فتسرع، وتمسكها مرة فنقيم، ويجوز أن يكون الإهماد في لغة قوم الإقامة وفي لغة قوم السرعة^(٧).

(١) الأضداد للأنباري، ٢.

(٢) شرح أدب الكاتب، ٢٥١ - ٢٥٧.

(٣) شرح أدب الكاتب، ٢٥١، وينظر: الأضداد للأنباري، ٢١٨.

(٤) شرح أدب الكاتب، ٢٥١، و٢٥٣، وينظر: نفسه ١١١.

(٥) شرح أدب الكاتب ٢٥٣، الرجز للخضيم الضباني، ينظر: أضداد الأصمعي، ٣٦.

(٦) شرح أدب الكاتب، ٢٥١، وينظر: الأضداد، للأنباري، ٨٠.

(٧) شرح أدب الكاتب، ٢٥١، وينظر: الأضداد للأنباري، ١٧٢.

٥-القرء: الوقت فاحتمل أن يكون للحيض والطهر؛ لأن الحيض يأتي لوقت، والطهر يأتي لوقت^(١). وقال ابن الأنباري: "القرء للطهر، وهو مذهب أهل الحجاز، والقرء للحيض، وهو مذهب أهل العراق"^(٢).

٦-وراء: خلف وقدام لأن الأمام يقطع ويخلف فيصير وراء^(٣).

٧-المائل: المنتصب وهو اللاطئ؛ لأنه ظهر فرأيته ثم زال فصار المنتصب لاطئاً، ويجوز أن يكون من لغتين^(٤). وقال الجواليقي: "أنشد أبو محمد على المائل: * فمناها مُستبين ومائل *

ومعناه واضح يصف داراً درس بعضها^(٥).

٨-الشعب: شعبت الشيء جمعته وفرقته؛ لأنك إذا لاعت التفرق صار إجماعاً^(٦).

وقال ابن دريد: "والشعب: الافتراق، والشعب: الاجتماع، وليس من الأضداد، إنما هي لغة قوم"^(٧).

٩-الجلل: العظيم والصغير لأنه شيء يزيد في النفس وينقص ويجوز أن يكونا من لغتين^(٨). "والجلل الكبير والصغير؛ لأن الصغير قد يكون كبيراً عندما هو أصغر منه، والكبير قد يكون صغيراً عندما هو أكبر منه، فكل واحد منهما صغير كبير"^(٩). وأنشد (أي: ابن قتيبة) لحضرمي بن عامر الأسدي:

يزعم جزء ولم يقل جلا أني تزوجت ناعماً جلا^(١٠)
"والجلل في هذا البيت الهين"^(١١).

(١) شرح أدب الكاتب، ٢٥١، وينظر: الأضداد للأنباري ٢٧، وينظر: الأضداد في كلام العرب، ٥٧١/٢.

(٢) الأضداد، للأنباري، ٢٧.

(٣) شرح أدب الكاتب، ٢٥١، وينظر: الأضداد للأنباري، ٦٨، وينظر: الأضداد في كلام العرب، ٦٥٧/٢.

(٤) شرح أدب الكاتب، ٢٥١، وينظر: الأضداد للأنباري، ٢٨٨، وينظر: الأضداد في كلام العرب، ٦٢٥/٢.

(٥) نفسه، ٢٥٧، وينظر: أدب الكاتب، ١٧٩.

(٦) شرح أدب الكاتب، ٢٥١، وينظر: الأضداد، للأنباري، ٥٣.

(٧) الجمهرة، ٣٤٣/١.

(٨) شرح أدب الكاتب، ٢٥١، و٢٥٢، وينظر: أضداد الأنباري، ٨٩، وأضداد ابن السكيت، بضمن ثلاثة كتب ١٦٧.

(٩) شرح أدب الكاتب، ٢٥١، و٢٥٢، وينظر: أضداد الأنباري، ٨٩، وأضداد ابن السكيت، ١٦٧.

(١٠) شرح أدب الكاتب، ٢٥٤، وينظر المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً، ٣٥٥.

(١١) شرح أدب الكاتب، ٢٥٥.

١٠- الرَّهْوَة: الارتفاع والانخفاض لأنه موضع، فمرة ينحدر فيه، ومرة يعلى فيه ويكون من لغتين" (١).

١١- الظن: يقين وشك؛ لأن الشك قد يزول فيصير يقيناً (٢).

١٢- الخناديذ: الخصيان من الخيل والفحولة؛ لأن الخناديذ الكرام والكرام يكون فيها الخصي والفحل" (٣).

١٣- السُدْفَة: قال أبو العباس: السدفة اختلاط الضوء والظلمة؛ لأن الضوء يضعف فيصير ظلمة، وقد تضعف الظلمة فتصير ضوءاً، وأخبرني ابن بندر عن ابن رزمة، عن أبي سعيد، عن ابن دريد، أنه قال: وأسدف الفجر إذا أضاء قال: وهي لغة لهوازن دون سائر العرب. تقول هوازن: أسدفوا لنا أي: أسرجوا لنا. وقال ابن قتيبة: أصل السدفة السترة، فكان الظلام إذا أقبل ستر الضوء، والضوء إذا أقبل ستر الظلام" (٤).

١٤- الناهل: العطشان والريان؛ لأن الشرب الأول ربما روي منه الشارب، فهو ريان، وربما لم يرو فيحتاج إلى العلل فيكون عطشان" (٥). وقال الجواليقي: "قال أبو محمد (أي: ابن قتيبة): الناهل العطشان والريان". قال النابغة الذبياني يمدح الحارث الأعرجي الغساني:

والله والله لنعم الفتى الـ	أعرج لا النكس ولا الخامل
الحارب الوافر والجابر الـ	محروب والمرجل والجامل
والطاعن الطعنة يوم الوغى	ينهل منها الأسل الناهل (٦)

وشرح الجواليقي (الناهل) في الأبيات قائلاً: "الناهل العطشان، وإنما جعل النهل من الأضداد؛ لأن النهل الشرب الأول، وقد تكتفي الشاربة بأول شربة، وقد لا تكتفي فلذلك جعل من الأضداد، وجعل الرماح عطاشاً كأنها تعطش إلى الدماء، فإذا أشرعت فيها رويت، ويروى: يُنهل أي: يُروى" (٧).

(١) شرح أدب الكاتب، ٢٥١-٢٥٢. وينظر: الأضداد، للأبشاري، ١٤٨.

(٢) شرح أدب الكاتب، ٢٥٢. وينظر: أضداد الأبشاري، ١٤.

(٣) شرح أدب الكاتب، ٢٥٢. وينظر: أضداد الأبشاري، ٥٩.

(٤) شرح أدب الكاتب، ٢٥٢. وينظر: الأضداد للأبشاري، ١١٤.

(٥) شرح أدب الكاتب، ٢٥٢. وينظر: الأضداد للأبشاري، ١١٦، والأضداد في كلام العرب، ٢/٦٣٧.

(٦) شرح أدب الكاتب، ٢٥٥-٢٥٦. وينظر: أدب الكاتب، ١٧٩. والناطقة سياساته وفنه ونفسيته، ٩٠.

(٧) شرح أدب الكاتب، ٢٥٦.

- ١٥- "الهاجد: المصلي بالليل وهو النائم؛ لأنه وقت يقع فيه الانتباه والنوم"^(١).
- ١٦- "الصريم: الصبح، والصريم: الليل؛ لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه"^(٢).
- ١٧- "الخشيب: السيف إذا برد ولم يصقل وهو الصقيل لأن الصقل يتلو الخشب والشيء قد يسمى بما قاربه أو كان منه بسبب"^(٣).
- ١٨- "أسررت الشيء: أخفيته، وأسررت الشيء: أعلنته، فكأن الهمزة في الإعلان همزة السلب أي: أزلت خفاءه وسره"^(٤).
- ١٩- "أخفيته: إذا أظهرته أزلت خافيه"^(٥).
- ٢٠- "شريت الشيء: اشتريته وبعته وكذلك بعث الشيء: اشتريته وبعته؛ لأنهما متعاوضان"^(٦).
- ٢١- "النَّبَلُ: قال الجواليقي: "والجلال الكبير والصغير؛ لأن الصغير قد يكون كبيراً عندما هو أصغر منه والكبير، قد يكون صغيراً عندما هو أكبر منه، فكل واحد منهما صغير كبير، وكذلك النَّبَلُ"^(٧).

ثالثاً - الترادف:

قال الفخر الرازي في الألفاظ المترادفة إنها: "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"^(٨). وقد أنكر بعض العلماء المترادفات في العربية، فقال أبو علي الفارسي، وهو منهم: "لا أحفظ للسيف إلا اسماً واحداً، وهو السيف"، فلما سئل عن المهند والصارم قال: إنها صفات. ومن الذين أنكروا الترادف ثعلب وابن فارس، وأبو هلال العسكري. فكتب الأخير كتاباً التمس فيه الفروق بين الألفاظ سماه كتاب (الفروق في اللغة)، في حين كتب الفيروزآبادي، المؤيد لفكرة وجود الترادف في العربية كتابه: (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف). ومن أنكروا الترادف زعم أن المتباينات

(١) شرح أدب الكاتب، ٢٥٢، وينظر: أدب الكاتب، ١٧٩.

(٢) شرح أدب الكاتب، ٢٥٢، وينظر: الأضداد، للأنباري، ٨٤.

(٣) شرح أدب الكاتب، ٢٥٢، والأضداد للأنباري ٣٢٧.

(٤) شرح أدب الكاتب، ٢٥٢، وينظر: أدب الكاتب، ٨١.

(٥) شرح أدب الكاتب، ٢٥٢، وينظر: الأضداد، للأنباري، ٩٥.

(٦) شرح أدب الكاتب، ٢٥٣، والأضداد للأنباري ٧٢.

(٧) شرح أدب الكاتب، ٢٥٢، وينظر: أدب الكاتب، ١٧٨.

(٨) المزهر، ٤٠٢/١.

أسماء وصفات، ولكنها في الحقيقة واقع في اللغة العربية فحنطة، وبر، وقمح كلها لمدلول واحد، ولكن بعضهم يرى أنها لغات للعرب في هذا المدلول^(١).

وكتاب الجواليقي مليء بشروح لأبيات أدب الكاتب ولأقوال ابن قتيبة ولا سيما مقدمته. وإيصال المعنى بذكر مرادفه من أقرب الطرائق التي يستعملها الشراح في كتبهم. لذا نجد الكتاب زاخرًا بما يمكن أن يدخل في الألفاظ المترادفة، أو ما يسمى بأشباه الترادف، كما قسم المحدثون.

وقد قال أحمد مختار عمر: أن علماء اللغة المحدثين فصلوا في ذكر أنواع الترادف ضمن ذلك تفصيلهم:

الترادف وأشباه الترادف:

يميز كثير من المحدثين بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف على النحو الآتي:

أ- **الترادف الكامل:** أو التماثل وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما؛ ولذا يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات^(٢). "ويختلف مفهوم الترادف الكامل من لغوي إلى آخر بحسب المنهج الذي اتبعه في تعريف المعنى ونوع المعنى الذي يتحدث عنه ومن التعريفات الكثيرة للترادف نقتبس ما يأتي:

"التعبيران يكونان مترادفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أي جملة في هذه اللغة بدون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة... يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية التصورية إذا كان التعبيران يدلان على نفس الفكرة العقلية أو الصورة"^(٣).

ومن الذي يبدو أنه من المترادف في شرح أدب الكاتب كثير من الألفاظ التي شرحها الجواليقي بضمن شرحه لأبيات أدب الكاتب بذكر مقابلها فقط، كما نجد في الأمثلة الآتية: قال في قول الأعشى:

وبيني حصان الفرج غير ذميمة وموموقة فينا كما كنت وامقة^(٤)

(١) ينظر: علم الدلالة، عمر، ٢١٥-٢١٨.

(٢) علم الدلالة، عمر ٢٢٠.

(٣) نفسه، ٢٢٣.

(٤) ديوانه، ١١٧، وفي الديوان: "وموقوفة فينا، كذلك وامقة".

"قوله ببني أي: فارقي... والحصان: العفيفة... وموموقة: محبوبة"^(١).
وفي مواضع أخرى متفرقة قال: "الإضرام: الاشتعال"^(٢)، و"الازدراد:
الابتلاع"^(٣)، و"المكيثون: المقيمون"^(٤)، والشرح مليء بأمثال هذا لأن من أهدافه شرح
معاني الأبيات وشرح المقدمة.
ب- "شبه الترادف، أو التشابه أو التقارب أو التداخل: وذلك حين يتقارب اللفظان تقارباً
شديداً يصعب معه بالنسبة لغير المتخصصين التفريق بينهما؛ ولذا يستعملها كثيرون
بدون تحفظ مع إغفال هذا الفرق"^(٥).
ومن أمثلة ذلك عند الجواليقي قوله: "طامح الطرف أي: رافع الطرف"^(٦)،
وقوله: "السراة: الظهر والمجن: الترس"^(٧). قال ابن فارس في (السراة): "وسراة
الشيء: ظهره. وسراة النهار: ارتفاعه"^(٨).
ج- "التقارب الدلالي: ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر
بلمح هام واحد على الأقل. ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على
حدة"^(٩).
ومن أمثلة ذلك التي نجدها في شرح أدب الكاتب للجواليقي: "ديمة: وهي مطر
مع سكون يوم وليلة وأكثر... الجود وهو أغزر من الديمة... الوايل وهو المطر الشديد
الضخم القطر"^(١٠).

(١) شرح أدب الكاتب، ٢٦٥-٢٦٦.

(٢) شرح أدب الكاتب، ٢٦٨.

(٣) شرح أدب الكاتب، ٢٧٠.

(٤) شرح أدب الكاتب، ٢٧١.

(٥) علم الدلالة، عمر، ٢٢٠-٢٢١.

(٦) شرح أدب الكاتب، ١٩٩.

(٧) شرح أدب الكاتب، ١٩٨.

(٨) معجم مقاييس اللغة، ٣/١٥٥.

(٩) علم الدلالة، عمر، ٢٢١.

(١٠) شرح أدب الكاتب، ١٨٧.

د- استعمال التعبير المتماثل، أو الجمل المترادفة: وذلك حين تمتلك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة. ومنه عند الجواليقي: "اتممّ اقتدى وهو افتعل من الإمام وهو القدوة"^(١).

هـ- الاستلزام: هو قضية الترتب، ومن ذلك عند الجواليقي: قوله: "الصاغر: الذيل يقال صغر الرجل يصغر صغراً وصغاراً، فهو صاغر، إذا رضي بالضم، فأقر به"^(٢)، فرضى الصاغر بالضم يستلزم معنى الذل فيه.

و- التفسير: ومن ذلك عند الجواليقي: "يلتهم يأخذ ويبتلع بسرعة"^(٣).

ز- الترجمة: وذلك أن يتطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين أو في داخل اللغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب كأن يترجم... نص شعري إلى نثري"^(٤)، ومن ذلك نجد عند الجواليقي تفسيراً لحديث الرسول - ﷺ - : «لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته»^(٥)، قال: "اللحن بفتح الحاء: الفطنة يقال: منه لحن يلحن، وفسر (ألحن بحجته) بقوله: أفطن لها وأغوص عليها"^(٦).

قال ابن فارس في مقاييسه: "الأصل الآخر اللحن، وهي الفطنة، يقال: لحن يلحن لحناً، وهو لحن ولاحن، وفي الحديث: «لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض»"^(٧).

التفسيرات المعجمية:

جعل الجواليقي شرح أدب الكاتب كما أسلفنا لتفسير مقدمة ابن قتيبة والأبيات التي وردت في الكتاب. وقد استلزم ذلك ذكر كثير من التفسيرات على غرار ما يذكر في المعاجم. ولو حاولنا استقصاءها لاستطعنا استخلاص معجم صغير من هذا الشرح. ونجد فيه أنواعاً من التفسيرات - وسنعرض لها ولأمثلتها بعد قليل - وهي تمثل جل الكتاب والطريق التي يسلكها طالب أدب الكاتب ليكمل المعلومات التي أغدقها ابن قتيبة

(١) نفسه، ٩٠.

(٢) نفسه، ٢٧٥.

(٣) نفسه، ٢٥٣.

(٤) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ٢٢٢-٢٢٣.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥٦/٤.

(٦) شرح أدب الكاتب، ٩٢. وينظر الصحاح (لحن)

(٧) معجم مقاييس اللغة، ٢٤٠/٥.

بمعلومات مسهبة أخرى وضح بها ما بعد أو غمض من معانيه. ولأن المعاني أو الدلالات كانت هي مبتغى الشارح؛ لذلك وجدنا كتابه مليئاً بالتفسيرات بطرائقها المختلفة التي تقضي إلى الوصول إلى الدلالات المرادة وتؤدي إلى فهم أكبر وأوضح للمقدمة والشواهد، ومن ذلك التفسيرات المعجمية التي يمكن أن تقسم إلى:

١- التفسير بذكر المرادف:

وهو ما اعتيد في المعجم والكتب التي تناولت المعاني بطرائق من ذكر الكلمة ومرادفها الذي يوضح دلالاتها بتلك الطريقة. ومن ذلك:

- "الوامق: المحب"^(١)، و"كلثوم: الفيل، سمي بذلك لاستدارة وجهه والكلثمة استدارة الوجه مع كثرة اللحم"^(٢)، و"والحد في اللغة: المنع"^(٣)، وأمثلة أخرى تناولها البحث في موضوع الترادف وهي مفصلة فانظرها هناك يرحمك الله.

٢- التفسير المنطقي (أي: بالتعريف):

كأن تذكر الكلمة يسمى بها شيء، ثم تفسر بتقديم وصف له ومن ذلك:

- الحد: قال الجواليقي: "والحد: هو لفظ وجيز دال على حقيقة الشيء"^(٤).

- اللمي: قال الجواليقي: "اللمي: سمرة في الشفة تضرب إلى السواد"^(٥).

- الأراطاة:- جاء ذكرها عندما شرح الجواليقي قول الأعشى^(٦) يصف ثوراً يحفر كناساة:

يلوذ إلى أراطاة حَقَف تَلْفَه خريق شمال يترك الوجه أقتما
مكباً على رَوْقِهِ يحفر عرقها على ظهر عُريان الطريقة أهيمما
فلما أضاء الصبح ثار مبادرا وحن انطلاق الشاة من حيث خيما

قال: "وأراطاة: واحدة الأراطى وهو شجر ورقه عبلٌ مفتول، ومنبته الرمال وله عروق حمر، يدبغ بورقه أساقي اللبن فيطيب طعم اللبن فيها"^(٧).

(١) شرح أدب الكاتب، ١٥٢.

(٢) نفسه، ١٦٨.

(٣) نفسه، ٢٩.

(٤) نفسه، ٢٩. وينظر: الجمهرة، ٩٥/١.

(٥) شرح أدب الكاتب، ٥٤.

(٦) ديوانه، ٥٥.

(٧) شرح أدب الكاتب، ٨٢٣.

-الكَلَّة: شرح الجواليقي قول الكميت:

ولن أخبر جاري من حليلته عما تضمنت الأبواب والكلل

قال: الكل جمع كَلَّة وهي الستر والكَلَّة أيضاً غشاءً من ثوب رقيق يتوقى به من البعوض والذباب وغير ذلك^(١).

-الحمزة: قال الجواليقي: "الحمزة في الطعام شبه اللذعة والحرارة، وكذلك الشيء الحامض إذا لدع اللسان وقرصه فهو حامز ورمانة حامزة فيها حموضة"^(٢).

-النشم والثمام: شرح الجواليقي قول ابن قتيبة: "ثمامة واحدة الثمام، وهي شجر ضعيف له خوص أو شبيهه بالخصوص، وربما حشي به خصاص البيوت، قال عبيد بن الأبرص^(٣):

عُيُوا بأمرهم كما عَيَّت ببيضتها الحمامة

جعلت لها عودين من نشم، وآخر من ثمامه

قال الجواليقي: "النشم: شجر يتخذ منه القسي يوصف بالصلابة. والثمام خيطان صغار العيدان دقاق تأكله الإبل والغنم"^(٤).

٣-التفسير بذكر المقابل:

هذه إحدى الطرائق التي يستعملها المعجميون والشرّاح وغيرهم لتفسير المفردات، فيتضح المعنى لطالبه من خلال معرفة ضده، كأن يعرف الليل بأنه ضد النهار، أو البغض بأنه ضد الحب، والشراء ضد البيع، وهكذا. ونجد من ذلك عند الجواليقي:

-الإيجاز: ضد الإطالة^(٥)، و"جعدة: وهي ضد السبطة"^(٦)، و"اللقاح: الحمل، والحيال ضده"^(٧)، و"المصطفى: من الصفوة، ومن الصفو، وهو ضد الكدر"^(٨)، و"الشين: ضد

(١) شرح أدب الكاتب، ٣١٩.

(٢) نفسه، ١٦٦.

(٣) ديوانه: ١٣٨، وينظر أدب الكاتب، ٥٤.

(٤) شرح أدب الكاتب، ١٦٦.

(٥) نفسه، ١١٣.

(٦) نفسه، ٣٧٠.

(٧) نفسه، ٣٦٥.

(٨) نفسه، ١٢.

الزين، وهو القبح^(١)، و"الجد: ضد الهزل"^(٢)، و"القصد: ضد الإسراف"^(٣)، و"العداوة: وهي خلاف المصادقة"^(٤)، و"الطوع: وهو نقيض الكره"^(٥)، و"عبد: وهو خلاف الحر"^(٦).

٤-التفسير الصرفي:

وذلك من خلال بيان الاشتقاق، وكيف أخذت الكلمات وأصل البنى، وهذا يصل بنا إلى المعنى المراد من الكلمة، فغسّان مثلا يكون لها معنى يختلف بحسب الأصل الذي اشتقت منه، ويحتمل فيها أن تكون من غسّ، أو تكون من غسن، ويختلف معناها على هذا الأساس، فيكون غسان الرجل الماجن من غس، والرجل الجميل من غسن^(٧). ونجد في شرح الجواليقي من أمثلة هذا النوع من التفسيرات:

-السرية:

قال الجواليقي: "والسُرِّيَّة يجوز أن يكون اشتقاقها من السّر، وهو النكاح، ويجوز أن تكون فُعْلِيَّة من السّر، وهو السرور؛ لأنها تسر مالكها، ويجوز أن تكون فُعْلِيَّة من السرور، مثل عليّة من العلو؛ لأن مالكها يشتريها، أي: يختارها، يقال: اشتريت الشيء، أي: اخترته، ويجوز أن تكون فُعْلِيَّة من السراة، وهو الظهر؛ لأنها مركب، كما قال الشاعر:

ما أن أرى وركوب الخيل يعجبني كمركب بين دملوج وخلخال

ولا يراد ركوب الظهر، ولكن لما كانت مركبًا، وكان الظهر موضع الركوب من الدواب^(٨)، وفيها قال ابن منظور: "والسُرِّيَّة: الجارية المتخذة للملك والجماع، فُعْلِيَّة منه على تغيير النسب، وقيل: هي فُعُولَةٌ من السَّرْو وقلبت الواو الأخيرة ياء طلب الخفة ثم أدغمت الواو فيها فصارت ياء مثلها، ثم حولت الضمة كسرة لمجاورة الياء، وقد

(١) نفسه، ٩١.

(٢) نفسه، ١٠٩.

(٣) نفسه، ١٤٤.

(٤) نفسه، ٣٣.

(٥) نفسه، ١٠٤.

(٦) نفسه، ٩٩.

(٧) لسان العرب (غسن)، ١٧/١٨٨.

(٨) شرح أدب الكاتب، ٤١٣-٤١٤.

تسررت وتسريت؛ على تحويل التضعيف. أبو الهيثم: السر: الزنا، والسر: الجماع... وقال الليث: السُرِّيَّةُ فُعْلِيَّةٌ من قولك: تسررت، فإنه غلط... وقال بعضهم: استسر الرجل جاريته، بمعنى: تسراها، أي: اتخذها سُرِّيَّةً. والسُرِّيَّةُ: الأمة التي بوأتها بيتًا، وهي فُعْلِيَّةٌ منسوبة إلى السر...^(١).

-الكودن:

وفيه قال: "ووزنه فَوْعَلٌ، والواو فيه زائدة، واشتقاقه من الكُدنة، وهو غلظ الجسم، وما أبين الكدانة فيه، أي: الهجنة، وجمعه كودان. والكودن والكودني: البغل، قال:

خليلي عوجا من صدور الكودان إلى قَصعة فيها عيون الضياوان
شبه الثريدة الزريقاء بعيون السنانير؛ لما فيها من الزيت^(٢).

-السُّها:

قال الجواليقي: "السُّها وزنه فُعْلٌ، من السَّهْوِ، وقولهم: "أريها السُّها وتُرِينِي القمر"^(٣)، هذه امرأة يكلمها رجل بما خفي وغمض من الكلام، وكانت تكلمه بما ظهر ووضح..."^(٤).

-العَيُّوق:

وقال فيه: "والعَيُّوق نجم أحمر مضيء، يتلو الثريا، لا يتقدمها، ووزنه فَيَعُول من عاق يعوق؛ لأن العرب تزعم أن القمر رام السير عليه، فاعتاقه عن ذلك، ولا يكون منزلاً للقمر، ويقال في المثل: "أبعد من العَيُّوق"^(٥)، يراد من مجرى القمر؛ لأنه يجري بالبعد منه"^(٦).

(١) اللسان (سرو)، ٢٢/٦.

(٢) شرح أدب الكاتب، ٥٧.

(٣) مجمع الأمثال للميداني، ٣٠٣/١، وينظر الجمهرة، ١٠٧٥/٢.

(٤) شرح أدب الكاتب، ١٨٢-١٨٣.

(٥) مجمع الأمثال للميداني، ١٢١/١.

(٦) شرح أدب الكاتب، ١٨٣.

-التناظر:

قال الجواليقي: "والتناظر مصدر قولك: تناظر الخصمان، إذا تحاجَّأ، ويقال: فلان يناظر فلاناً، أي: يحاجَّه، واشتقاق ذلك من النظير، وهو المثل، فمعنى المناظرة أنه تقطع الحجة بنظيرها، وقيل للمثلين: نظيران؛ لأن الناظر إذا رآهما قال: هما سواء، والتأنيث: النظيرة، والجمع: النظائر، في الكلام والأشياء"^(١).

٥-التفسير بالترجمة:

اعتاد العلماء على تفسير الألفاظ المُعرَّبة بذكر مقابلها المعروف في العربية وترجمتها، كقولهم: إن طه هي يا رجل بالحبشة. جاء في التهذيب: "قال الليث: وبلغنا في تفسير طه (ط ه) مجزومة أنه بالحبشية: يا رجل"^(٢). وللجواليقي كما هو معروف كتاب في المُعرَّب ومعرفة بهذا النوع من التفسيرات، واهتمامه هذا يظهر في شرح أدب الكاتب في المواضع التي يحتاج فيها إلى التنبيه على أن هذه الكلمة أو تلك هي من المُعرَّب، ونجدها مُرافقةً بمعناها بضمن الشروح التي هي صلب الكتاب، ومن ذلك: شرح الجواليقي قول ابن قتيبة: "والديابوذ ينسج على نيرين، وهو بالفارسية: دوابوذ"، وأنشد للشماخ بيتاً:

كأنها وابن أيام تُربُّبُهُ من قرّة العين مُجتابًا ديابوذ^(٣)

قال: "وتفسير الديابوذ أن لحمته خيطان خيطان وهو ثوب أبيض"، وجاء في المُعرَّب: قال ابن دريد^(٤): الديابوذ وهو دوابوذ بالفارسية، أي: ثوب ينسج على نيرين... وقال غيره: (الديابوذ): ثوب ينسج بنيرين. كأنه جمع ديبوذ على (فيعول) قال أبو عبيد: أصله بالفارسية (دوبوذ)^(٥).

٦-المعروف:

اصطلح العلماء منذ الخليل صاحب أقدم معجم في العربية على استعمال هذه الكلمة مقابلاً لما يُحتاج إلى تفسيره، ويوضح ذلك درجة شيوع الاستعمال، ويستحسن

(١) نفسه، ١٠٥-١٠٦.

(٢) تهذيب اللغة، ٣٥٢/٥.

(٣) شرح أدب الكاتب، ٣٨٨، وينظر ٣٤٥.

(٤) الجمهرة، ٤٩٩/٣.

(٥) المعرب، ١٣٨-١٣٩.

أن نضيف هنا جملة (في ذلك العصر)؛ لأن الكلمة قد تكون معروفة ومستعملة وشائعة في عصورهم، وهي على غير ذلك في عصر متأخر عن زمن كتابة الكتاب أو الشرح أو المعجم، ومن ذلك قولهم مثلاً: العصا: معروفة. وذلك لشدة وضوح دلالة الكلمة فلا تحتاج إلى تفسير. وإنما يحتاج المتعلم أو الدارس إلى معرفة تفسيرات لتطور دلالتها وذلك في مثل معرفة معناها في جملة مشهورة أو مثل كقولهم: (إياك وقتيل العصا)^(١)، والمقصود بها الذي يقتل لأنه شق عصا الجماعة. ومن المعروف جاء في العين قول الخليل: "الخشب معروف"^(٢)، و"الرهن: معروف"^(٣)، و"الرمل: معروف"^(٤)، وما إلى ذلك. ومما قال الجواليقي فيه معروف، لوضوحه ما جاء عند شرحه قول الشاعر^(٥):

سودَّ كحِبِّ الفُلفُلِ المُصْعَرِّ

قال: "الفلل: حبٌّ معروف"^(٦)، و"القطا ضرب من الطير معروف"^(٧).

بهذا ننهي نظرة في شرح أدب الكاتب للجواليقي، تبينا منها وجوهاً من الدرس الدلالي في مباحث هذا الكتاب وهي تدل على سعة علم وتبحر امتاز بهما علماء العربية الأفاضل مما جعلهم يصلون إلى كثير مما توصل إليه البحث الدلالي الحديث في الغرب سابقين عصرنا بقرون.

(١) مجمع الأمثال، للميداني، ٦٩/١.

(٢) العين، ١٧٢/٤.

(٣) نفسه، ٤٤/٤.

(٤) نفسه، ٢٦٦/٨.

(٥) الصحاح (صعر)، ٧١٣/٢.

(٦) شرح أدب الكاتب، ٣٢٣.

(٧) نفسه، ٣٣٣.

المصادر:

١. القرآن الكريم.
٢. أبو منصور الجواليقي وآثاره في اللغة، د. عبد المنعم أحمد التكريتي، ط١، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.
٣. الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مط. حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٠م.
٤. الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، تح: د. عزة حسن، دمشق، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
٥. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ابن السيد البطيوسي، تح: الأستاذ مصطفى السقا، ود. حامد عبد المجيد، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.
٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مط. دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
٧. الأنساب، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني، تح: عبد الرحمن اليماني، مط. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٩٦٦م.
٨. البداية والنهاية، ابن كثير، مط. السعادة، مصر.
٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مط. عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٥م.
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، (أوفيسست عن الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ).
١١. تاريخ الأدب العربي وملحقه، كارل بروكلمان، ترجمة: عبد الحلیم النجار، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.
١٢. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تح: عبد السلام هارون وآخرين. الدار المصرية للتأليف والترجمة، من ١٩٦٤م - ١٩٦٧م.
١٣. ثلاثة كتب في الأضداد، الأصمعي، والسجستاني، وابن السكيت، ويلبها ذيل في الأضداد للصغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٤. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، حققه وقدم له د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين.
١٥. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩م.
١٦. ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١٧. ديوان المفضليات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي مع شرح لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، عني بطبعه كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠م.
١٨. ديوان عبيد بن الأبرص، دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.
١٩. الذيل على طبقات الحنابلة، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي، مط. السنة المحمدية، مصر، ١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م.
٢٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، نشر مكتبة القدسي.
٢١. شرح أدب الكاتب، أبو منصور الجواليقي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
٢٢. شعر النابغة الجعدي، ط١، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق.
٢٣. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٩٨٢م.
٢٤. فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب، ط١، دار الحمامي للطباعة، القاهرة، ١٩٧٣م.
٢٥. لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٢٦. اللغة، ج. فندريس، تعريب عبد المجيد الدواخلي، ومحمد القصاص، مط. لجنة البيان العربي.

٢٧. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني، مصر، ١٣٥٣هـ.
٢٨. المحكم والمحيط الأعظم باللغة، تأليف: علي بن إسماعيل بن سيده. تح: مصطفى السقا، د. حسين نصار، ط١، مط. مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
٢٩. المخصص، ابن سيده، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٣٠. المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٩٨٧م.
٣١. المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً، د. توفيق محمد شاهين، ط١، مط. الدعوة الإسلامية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٣٢. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق بن إبراهيم السري، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٣. معجم الأدباء، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، مط. دار المأمون، مصر.
٣٤. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، رتبته ونظمه لفيف من المستشرقين ونشره د. أ. بي. ونسك، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٦م.
٣٥. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مط. الترقي، دمشق، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
٣٦. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، مصر.
٣٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفتح عبد الرحمن الجوزي، ط١، مط. دار المعارف العثمانية، حيدر آباد.
٣٨. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات بن الأنباري، تح: د. إبراهيم السامرائي، دار المعارف، بغداد، ١٩٥٩م.
٣٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، المطبعة العثمانية، مصر، سنة ١٣١١هـ.
٤٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن محمد بن خلكان، تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الرسائل الجامعية:

المختصر في النحو، أبو منصور الجواليقي، تح: محرم جليبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.

الدوريات:

معجم لهجة تميم، د. غالب المطلبي، المورد، مجلة تراثية فصلية، تصدرها وزارة الإعلام للثقافة والفنون، دار الجاحظ، الجمهورية العراقية، المجلد السابع، العدد الثالث، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.